اخوانا سوا الذي كان يعني الله عنهم فانه اذا شاهدهم وهم يعصون
على عادتهم خف القبح الذي كان يحصل عنده للمعصية وربما جره ان
يرجع الى اصل ما تاب عنه • فعلم ان ذلك ان مجاهدة النفس عن
الحرام والشبهات واجب وان المدار في ذلك على حماية
الله للعبد او عدم حمايته وان العبد متى ما شك في شيء فليدعه سوا
اقسم له ذلك ام لم يقسم وانه لا ينبغي لمن قدر له طعاما فيه شبهة
ثم ياكله ان يراه كما ياكل من راى نفسه عليه • والايضاح في ذلك ان
بعض المتورعين ربما يقول في نفسه انا كنت قادرا على ان اكل من
طعام ذلك الحاكم مثلا ولكني منعت نفسي منه اعجابا بكونه غافلا
عن شهود المشيئة فهو وهم بالحال فلم يتورع المتورعون ولم
يزهد الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما الذي يحميهم الله تعالى
من حيث منعه منهم للاكل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك
حماية لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى
مسلم والترمذي مرفوعا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان
الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا الاية وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له ذلك
وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب
الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني مرفوعا
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وروى الترمذي وقال
حديث حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك اليوم كثير قال
وسيكون في قرون بعدي وروى الامام احمد والطبراني
واسنادهما حسن مرفوعا اربع اذا كن فيك فلا عليك ما
فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في
طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ايما رجل كسب مالا
من حلال فاطعم نفسه او كساها فمن دونه من خلق الله كان له
به زكوة وروى الطبراني مرفوعا طوبى لمن طاب كسبه
وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
وروى الطبراني ان سعد بن ابي وقاص قال يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي صلى الله عليه

وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفتش على
… في هذا الزمان من مال وطعام ولباس ونحو ذلك ولا نستعمل
شيئا نتردد في حله وربما … حرمته • وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم
يقولون كل شيء دخل بيتهم الى سابع يد استولت عليه في الحل وبعضهم الى عاشر يد
في الحل ثم يستعملونه فان لم يبدوا العشرة ايدي لم يستعملوه وهذا امر
تعذر فعله الان على غالب فقرا الزمان ويكفي احدهم ان شاء الله تعالى التفتيش
اول يد باخذ ذلك منها • واعلم يا اخي ان من اعظم المساعد على الورع
القناعة فمن لم يقنع اكل … ولم يشبع ومن لا زهد … عدم
الورع وان كان المتورعون لم يتورعوا الا فيما لم يقسم لهم على … ما تقدم
في العهد قبله • وقد جاء شخص الى سيدي علي الخواص فقال يا سيدي خاطرك

ذكر الرجل الذي جا للشيخ الخواص رحمهما الله

على ما بقيت اقدر اكل خبزا فقال له الشيخ احمد الله تعالى على ذلك الذي
… من اكل الشبهات في هذا الزمان ولم … له … انه كان …
قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يرى نفسه ابدا على من لم يتورع
فان المنة لله تعالى لا لفعل العبد في ذلك ولو انه تعالى قسم له شيئا من الحرام
لاكله فما هناك الا حماية الله للعبد او عدم حمايته كما مر في العهد قبله ثم
لا يخفى ان اهل الله تعالى لا يعولون في الورع على العلامات الظاهرة في الايدي
وانما يعولون على ما يلقيه الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذي ياخذونه
من يد صالح حراما وقد يكون الذي ياخذونه من يد ظالم حلالا فكل هؤلا
يسلم لهم حالهم لملاحظتهم بواطن الامور بخلاف من لم يطلع الا على ظواهرها
فان هذا … لما … حراما ثم توارى بجدار فقال يحتمل ان ذلك
الحرام خرج عن يده وهذا اعتبره … • وقد عزم على شخص

ذكر الوليمة الذي ذهب اليها المؤلف واخوه رحمهما الله

انا واخي افضل الدين وقدم الينا خروف شوا وكانت النية فيه غير صالحة
لانه عزم على جماعة … الصعيد فلم يحضروا … علينا لناكله
مكانهم فلما وضعه بين ايدينا وجدته … دود مثل … المغازل
… واكلت منه لقمة واحدة وصاحب الطعام يقول كلوا هذه اللقمة
فقط ولا اقدر اعلمه بما رايت لكونه محجوبا عن ذلك وكذلك راه اخي
المذكور ولكنه … • فقلت له انا ما رايت الا دودا
… ونفرة الخاطر منه وقد حصلت ولله الحمد فان لم تصل
يا اخي الى ورع اهل الله تعالى فلا اقل ان تتورع في ظاهر الشرع فتنزل
قدمك الى النار والله يتولى هداك وروى الشيخان والترمذي
مرفوعا الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الحديث وفي رواية للبخاري
ومن اجترا على ما شك فيه من الاثم اوشك ان يواقع ما استبان ومعنى

Copyright King Saud University